يجد غضاضة في وضع اسمه على حكايات الحيوانات، بينما منع الخجل مدون ـ أو مدوني ـ ألف ليلة وليلة من وضع أسمائهم على حكايات النساء. إنها حكايات لا تناسب (سوى الجهال والتافهين والنساء والأطفال) حسب الإجماع الشرقي والغربي الذي أشرنا إليه أعلاه. حتى إن الترجمة الإنجليزية الأولى جاءت على استحياء مماثل ولم يرد عليها اسم لصانع الترجمة.

وما أشبه الليلة بالبارحة، ففي رواية (وداعا للسلاح) تموت البطلة كاترين في نهاية النص من أجل حبيبها، وتسيل دموع كثيرة لقراء الرواية. ولكن أية دموع هي ولأجل من هذه الدموع...؟

تجيب جوديث فيترلي مقترحة قراءة نسائية لهذا الحدث فتقول إنها دموع النساء، ولكنها من أجل الرجال، وكل دموعنا معشر النساء هي للرجال. وفي رواية (وداعا للسلاح) لا يحتسب سوى حياة الذكور[22].

ظلت المرأة تكتب ـ إن كتبت ـ وتحكي وتبدع ضد نفسها، لأنها تتكلم بلغة الرجل وثقافته وتفكر بتفكير الرجل. وهو تفكير احتل اللغة واستعمر الثقافة حتى صارت اللغة رجلا وصارت الثقافة ذكراً. ولم تمتلك المرأة لسانها الخاص في هذه المرحلة (مرحلة زمن الحكي).

5 - 2 وبما أن المرأة لم تمتلك لسانها الخاص وهي تبدع نصها الأنثوي في (ألف ليلة وليلة) فقد خطف المدونون منها هذا الأثر الجليل، وتدخلوا لإفساد النص وعبثوا فيه. وجاءت إضافات وتدخلات في السرد والوصف.

ولقد تدخل المدون ـ المدونون ـ من أجل تحويل النص المؤنث

---

(22) انظر: Judith Fetterly: The Resisting reader: a Feminist Approach to Americain Fiction p. 71.